

## بالتنسيق مع قطاع الصحافة والإعلام بالانتقالي..

# (الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي) .. ندوة علمية لمؤسسة "اليوم الثامن"

"الأمناء" تقرير/ حنين فضل،

نظمت "مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات"، ندوة علمية بالتنسيق مع "قطاع الصحافة والإعلام الحديث" في العاصمة الجنوبية عدن، حول الدراسة العلمية الصادرة عن المؤسسة والموسومة بعنوان: "الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي"، كأول دراسة بحثية من نوعها تتناول الخطاب السياسي كقراءة تحليلية دلالية في مدة زمنية منذ لحظة تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي في 4 مايو- 2017 وحتى 4 مايو 2022م.

وهدفت الدراسة البحثية إلى تحليل الدلالة اللفظية والجسدية في الخطاب السياسي للرئيس القائد عيدروس الزبيدي -رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي- التي ألقاها منذ إعلان 4 مايو- 2017 4 مايو 2022م، محاولة معرفة تحولات الخطاب ومدلولاته وكشف سر نجاحاته التي تحققت ومدى قدراته الفنية في التأثير على الجماهير المتلقية للخطاب.

وتكون البحث من ثلاثة مطالب، تناول المبحث الأول: الإطار العام للبحث، وفي المطلب الثاني: الإطار النظري للبحث، وتناول مفهوم الخطاب السياسي وأهميته ولأبرز مناهج تحليل الخطاب، ومن ثم نظرة عامة عن باث الخطاب، مركزاً على انتمائه السياسي وخلفيته اللغوية التي كان لها حضور كبير في طيبة القول الدلالية المستعملة.

وفي المطلب الثالث والأخير، تناول نتائج تحليل لغة الخطاب السياسي، بالإضافة إلى قراءة لغة الجسد التواصلية، وقد اعتمد البحث على المدخل التكاملي لكل من التحليل النقدي والنصي والاستدلالى ومنهجية التحليل النفسي والإحصائي، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات.

واستهل الندوة العلمية المستشار الإعلامي الرئيس الزبيدي، رئيس قطاع الصحافة والإعلام بالمجلس الانتقالي، د. صدام عبدالله، وهو خبير في العلاقة الدبلوماسية الدولية، بكلمة أشار فيها إلى أهمية البحوث الصادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات والتي يرأسها صالح أبو عوذر، مشيراً إلى أن الدراسة العملية مثل نوعية فريدة في تحليل الفكرة ناجح في تفاعل المتلقي الإيجابي معه،

الخطاب السياسي القائد، وهي رسالة عملية توصلت إلى العديدم من النتائج والتوصيات للخطاب السياسي، وعلاقتها بالقضية الوطنية لشعب الجنوب.

أوقات الأزمات والأحداث والتحوّلات السياسية نقطة فارقة في حسم المواقف، فإما أن تصبّ في مصلحة الباث للخطاب أو أن تحسم الأمر ضده، فهو وسيلة ذو حدين؛ لكونه يرتبط ارتباطاً مباشراً بصناعة القرار لاسيما حين تتداعى الأحداث، وتتسارع وتيرتها مما قد لا تسمح أحياناً بالتفكير بلغة التريث وعادة ما يتم تحضير مسبق لهذه الخطابات السياسية؛ لكي تتمكن من إيصال رسائلها الرجوة والتي تسعى القيادات السياسية المرسلّة للخطاب بتحقيقها في فترة زمنية محددة.

ويعدّ الخطاب السياسي عملية التواصلية تتم بين طرفين هما: الباث، والمتلقي، والتي تنسب إلى العديدم من رسائله ما من أجل إقناع ذلك المتلقي بنحوها وجعله يتخذ موقفاً إيجابياً يخدم مصلحة الباث، وهذا يتم عبر رسالة يبحث من خلالها الباث/ السياسي،

التعبيري ومنهم الجاحظ، في قوله (فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب)..".

وقالست: "إن كانت إشارته ليست بالمستوى العميق الذي تناولته الدراسات الحديثة إلا أنه لا يمكن إنكار تلك الانتقاة وإن كانت بسيطة، فهو كثيره من العلوم التي ابتدأت مجرد إشارات بسيطة على ألسنة القدماء العرب؛ لتصبح فيما بعد علوماً مستقلة لها أصولها وقواعدها الخاصة على أيدي علماء الغرب. فقد دُرُس وُصِّفَ ضمن ما يُعرف بـ(علم حركات الجسد)".

وأضافت: "لعلنا نجد في جسد الباث للخطاب السياسي ميداناً مناسباً لتطبيق تلك الدراسات بما يحمله من شفرات اجتماعية وعلامات خاصة تخلفها ظروفه السياسية الاجتماعية والاقتصادية وما تركه عليه من آثار نفسية وجسدية وسلوكية فؤذي مستقلة لها أصولها وقواعدها الخاصة على أيدي علماء الغرب. فقد دُرُس وُصِّفَ ضمن ما يُعرف بـ(علم حركات الجسد)".

ويُحقِّق الخطاب السياسيّ عدّة وظائف وفق استراتيجيّة تقوم على إدارة آمات التفكير الإنساني، ومن هذه الوظائف ما يأتي:
وظيفة الخُبر: من أهم الوظائف التي تقوم على إيصال الخبر للجُمهور بطريقة صحيحة ومقتنة.

وظيفة المقاومة والمعارضة: يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسة متبعة بالجمتع الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى مقاومة هذه السياسة والنظام المتبع من أجل تغييره والحصول على نظام آخر.

وظيفة إخفاء الحقيقة: يساعد في إخفاء الحقائق وتزييفها، وتقديم حقائق أخرى غير الموجودة والمتبعة من قبل أفراد معينين.

وظيفة منح الشرعية أو نزعها: تقوم على إعطاء السلطة لجموعة معينة أو نزع السلطة من القائمين عليها.

في الحالات التي يقوم بها الخطاب بأحد الوظائف السابقة، يعتبر خطاباً سياسياً بحتاً، وإذا خلا الخطاب من إحدى هذه الوظائف لا يمكن أن يتم وصفه بأنه خطاب سياسي.

### تحليل لغة الجسد

يُعدّ الجسد منظومة رئيسة تحمل دلالات مُتعدّدة تمثّل مظهره الخارجي تُعبّر عن ميكوبات داخلية نابعة من عمق حالته الحقيقي لذلك الخطاب ومدى خدمته لتعبية شعب الجنوب، وتحديد المشكّلات التي تعيق تطوير الخطاب السياسي للمجلس الانتقالي الجنوبي، وتقديم الرؤى المستقبلية؛ لتطوير أداء الخطاب السياسي الجنوبي الراسي والأقفي، وترسيخ مفاهيم ومضامين الخطاب السياسي لدى أفراد الشعب من خلال عرض تحليلاته وتفكيك شفراته وتوصيله لأكثر من شريحة في المجتمع".

وقال عفيف: "إن الخطاب السياسي ومحاولة كشف مدى تناغم خطاب الرئيس الزبيدي مع التطورات المحلية والإقليمية والدولية".
وتوضح الصورة المغلوطة ضدّ الخطاب السياسي الجنوبي، وذلك بإبراز الدور الحقيقي لذلك الخطاب ومدى خدمته لتعبية شعب الجنوب، وتحديد المشكّلات التي تعيق تطوير الخطاب السياسي للمجلس الانتقالي الجنوبي، وتقديم الرؤى المستقبلية؛ لتطوير أداء الخطاب السياسي الجنوبي الراسي والأقفي، وترسيخ مفاهيم ومضامين الخطاب السياسي لدى أفراد الشعب من خلال عرض تحليلاته وتفكيك شفراته وتوصيله لأكثر من شريحة في المجتمع".

وقالت الباحثة الاجتماعية والسياسية لدى مؤسسة اليوم الثامن د. أشجان الفضلي: "إن التخاطب بالجسد قد يكون أكثر حرّيّة واتساعاً بالتعبير من التخاطب اللغوي، إذ يتخذ أساليب مختلفة ومتعددة بأساير الوجه، بحركات الأيدي، بارتعاش الأطراف، بتقلص العضلات وانبساطها، فطراق التعبير بالحركات لا حصر لها ودواخه النفسية أكثر من التعبير اللفظي، فيشعر بأن المفهوم والمنطوق من اللفظ لا يستطيع إفراغ الشخصية النفسية الانفعالية، ولم يكن الاهتمام بلغة الجسد وليد الدراسات الحديثة، بل اهتم القدماء بهذا الجانب الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين،

التعبيري ومنهم الجاحظ، في قوله (فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب)..".

وقالست: "إن كانت إشارته ليست بالمستوى العميق الذي تناولته الدراسات الحديثة إلا أنه لا يمكن إنكار تلك الانتقاة وإن كانت بسيطة، فهو كثيره من العلوم التي ابتدأت مجرد إشارات بسيطة على ألسنة القدماء العرب؛ لتصبح فيما بعد علوماً مستقلة لها أصولها وقواعدها الخاصة على أيدي علماء الغرب. فقد دُرُس وُصِّفَ ضمن ما يُعرف بـ(علم حركات الجسد)".

وأضافت: "لعلنا نجد في جسد الباث للخطاب السياسي ميداناً مناسباً لتطبيق تلك الدراسات بما يحمله من شفرات اجتماعية وعلامات خاصة تخلفها ظروفه السياسية الاجتماعية والاقتصادية وما تركه عليه من آثار نفسية وجسدية وسلوكية فؤذي مستقلة لها أصولها وقواعدها الخاصة على أيدي علماء الغرب. فقد دُرُس وُصِّفَ ضمن ما يُعرف بـ(علم حركات الجسد)".

وتشير لغة الجسد إلى الإشارات غير اللفظية التي يستخدمها الأشخاص، مثل تعابير الوجه وحركة الجسد فمن خلالها يمكن نقل المعلومة دون قولها. تعد لغة الجسد من أهم العلامات لكشف الكثير من المشاعر والأفكار التي يريد أن يعبر عنها المتحدث، حيث أصبح لها باحثين ومحللين ومهتمين، وبعد الاتصال اللفظي من أساسيات العلوم السياسية لفترة زمنية طويلة وحاليا أصبح كل السياسيين حريصين على الاتصال من خلال لغة أجسادهم ويتربون عليها ليقوموا بالتواصل وإقناع الجمهور وإخفاء مواقفهم ومعتقداتهم ومشاعرهم الحقيقية لدرجة أنه أصبح لبعض القادة لغة جسد خاصة بهم، لكن رغم كل تلك التدريبات إلا إن العقل الباطن بأوقات يخضع للقادة والسياسيين ويرسل الرسالة الحقيقية إلى عقول الجمهور المهتم والمتابع.

فالارتباط هو عملية يقوم بها الشخص بنقل رسالة تحمّل المعلومات، الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين فيحدث من خلاله التأثير في عقول الآخرين الذين يتلقون الرسالة خاصة أولئك الذين حدثت في عقولهم خبرات مشابهة في عقل المرسل، حيث يتم التفاعل من خلال رمز وإشارات تعمل على إثارة سلوك معين عند المتلقي.

ولذا يستحوّل تحليل بعض الإشارات الجسدية والنفسية التي حاول الباث إرسائها أو التي أتت بشكل عفوي ضمن تناسق اللفظ والخط. وتحدثت الباحثة عن التعبير عن الهيبة والوقار للسيّد الرئيس قائلة "يمتلك القائد عيدروس الزبيدي هيبة حضور، صدق، وثبات من خلال لغة الجسد ونبذة الصوت المميز الهادئ المنزن حيث لم يلاحظ عليه أن اتخذ موقع دفاعي، كل هذا يساعده على إرسال القيم والمعاني والتجارب الشخصية فهو يعبر عن الأفكار والمشاعر في داخله ويعبر عن تحمله للمسؤولية دون استخدام عبارات يطول الشرح فيها فهو يملك الاحتراف ويميل إلى عدم المبالغة في التعبير عن المشاعر أو عن وصف النفس أو عن الإنجازات والأهداف التي يحققها من خلال استخدام جمل قصيرة واضحة كافية لإقناع الآخرين".

أما ملامح الوجه تؤكد الباحثة "أن الإيماء بالرأس تتكيف شائع ليبدو القيادي فعال ومستمع جيد، وعادة ما يقوم برفع الحاجب أثناء الحديث بيد على إشارة الفضول وهذا الموضوع يريد أن يسمع عنه أو دليل الإعجاب بالسؤال فهو يريد الحديث عن الموضوع لأنه يملك معلومات ويرغب أن يبوح بها بصدق وثقة".

ويعد التواصل البصري فعال جدا ويمتلك القائد عيدروس لغة جريئة نابضة بالحياة حيث يتمتع بنظرة واثقة من خلال التحليل للمفهوم والمنطوق من اللفظ لا يعد من المقابلات التلفزيونية، بينما يتواصل مع الجمهور الذي يتابعه في الخطابات السياسية الجماهيرية المباشرة بنشيء من الإهمال في توزيع النظر وذلك لاعتماده الغالب

المصارعة في الساحة المحلية مساحة واسعة من لغة الخطاب؛ وذلك استشعارا بالمسؤولية.
تسويق الإنجازات، التي حققها المجلس الانتقالي والمقاومة الجنوبية، خاصة بالسياسات الأمنية والعسكرية والسياسية، بهدف بث روح الأمل والطمأنينة في نفوس الجنوبيين بالداخل والخارج.

تمثلت القوى الفاعلة في الخطاب السياسي بالدرجة الأولى بالقوى الإقليمية الفاعلة ذات السمات الإيجابية، والتي تمثلت في كلا من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودول التحالف العربي، وفي إطار الداخل الشعب الجنوبي وقواه الوطنية، والقوى الأمنية والعسكرية والمقاومة والشعب العظيم.

استمتم المؤشرات الزمنية للخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام بالربط المنطقي بين كل من الماضي والحاضر بالمستقبل بالدرجة الأولى من خلال الربط بين توصيف الواقع وكيفية التعامل معه في ضوء الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل لأجل تحقيق الأهداف المستقبلية المرادفة لحظة المجلس الانتقالي، وأكد على ذلك تكرار استخدام الأفعال والكلمات الدالسة على ذلك، مثل "استعادة الدولة، بناء الدولة، الأهداف المصيرية، وطن يتسع للجميع، ستكون شركاء في بناء الوطن، سنحاول تجاوز الصعاب.. إلخ".

اتسم الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي بالترابط والتماسك، كما اعتمد في مجمله على ضمير المتكلم نحن أو نا الفاعلين، بينما لم يتم استخدام ضمير الأنا إلا في أضيق الحدود في حال التخصيص وعدم إمكانية التعميم، مثل الالتزام بالمسؤولية أو التنبؤ للمستقبل أو التنبؤ به.

الخطابات العفوية غير مكتوبة كانت أكثر تفاعلا وتوصالا مع الجمهور وترسل دلالات معبرة عن مضمون الخطاب.

غياب الشخصيات الرسمية أحيانا في الخطابات الجماهيرية أو اللقاءات العامة إلى جانب الرئيس قد يصححها ضعف في ارسال لغة التواصل للمتلقي.

### ثانياً: التوصيات

وتوصّل الباحثون بعد استنباط نتائج البحث إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي نوردُها كالآتي:

الاهتمام بالخطاب السياسي الإعلامي الجنوبي بكل عسائم وخطاب الرئيس على وجه الخصوص لاسيما الخطاب السياسي الإعلامي الموجهة للقوى الفاعلة من خلال إقامة التحليلات الإعلامية في كافة الوسائل الاتصالية الجنوبية.

توصي الدراسة الجهات المختصة بالهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي بوضع استراتيجية إعلامية لتحليل الخطاب السياسي وفق منهجية علمية دقيقة والعمل على نشر وتحليل الخطاب الإعلامي الموجه من أجل الوصول الى نتائج ايجابية.

يوصي البحث باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة الفعالة والتي تساهم في تعزيز وتطوير الخطاب الإعلامي وتقلل من الجهد والكلفة.

توصي الدراسة متابعة الخطاب السياسي للجهات المناهضة ودراستها وتحليلها وتفنيد مآثرن الضعف والقوة في سبيل مواجهتها بالمرن المناسبة والدقيقة.

نشر الوعي المعرفي بأهمية تحليل الخطاب السياسي لما له من أهمية كبيرة في مسيرة العمل السياسي والدبلوماسي.

إقامة عدد من الندورات الإعلامية المختصة بتحليل الخطاب السياسي وفق المناهج العلمية المختصة بتحليل بنية الخطاب الجنب يعني استقرار المنظمة بل والعالم، محاولا ترسيخ تلك المبادئ في أذهان المتكلمين، مستخدما أكثر وسيلة إعلامية محلية وعربية وباللقاءات الجماهيرية وعيدروس الزبيدي.
التأكيد على أهمية الدفاع الشرس عن الوطن والمواطنين من خلال تكرار المعاني المرتبطة بدور التحالف العربي المشترك والتكثيف من حقل مجابهة الإرهاب في الجنوب والمنطقة.

شغلت قضية المصالحة الوطنية الجنوبية وإمكانية الحوار مع الأطراف المحلية



## • ما مدى تأثير الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي في تشكيل الوعي السياسي للمتلقي؟

## • ما دلالات خلو خطابات الزبيدي من لغة العنف والكراهية والتطرف والعدوان؟

على القراءة من الورقة وهذه الطريقة تعطي انطباع بالعصبية.
وما لوحظ أن الخطابات العفوية التلقائية كانت أكثر تواملا مع المتلقي بلغة العيون مما يتيح له الحرية بالحديث والسيطرة الملقة على المتلقي.
أكثر ما يلف انتباه المتلقي أثناء حديث الرئيس الزبيدي هو نظرات العينين للأسفل أثناء المقبلات التلفزيونية وهي من العلامات التي تشير الى تذكر بعض المشاعر أو التفكير بالاستقبل، فعادة ما يبدأ حديثه بابتسامة تساعد المتلقي على عدم الشعور بالخطر، وتلك سمة بارزة في خطابات ولقاءاته، أما حركة اليدين فغالبا ما يستخدم القادة الدين أثناء خطاباتهم السياسية للتعبير عن الهيبة والوقار والتحكم بزمام الأمور، لكن ممّا لوظ على القائد عيدروس أثناء ألقاء الخطابات الجماهيرية يعتمد الوسطة في حركة الأيدي والأرمامين حيث لم نشاهده يرفع الكف إلى مستويات أعلى ل يظهر التعالي على الحضور، ولم يقوم بحركة للأسفل تظهر الضعف ومن خلال هذه الحركة فهو يرسل رسائل لعقول المتلقين أنه في حالة من التساوي ويعبر عن احترامه للحضور بينما في الواقع يقوم بتأثير مباشر على الإقناع لفرض رأي معين أو لإعطاء قرارات أكثر تأكيدا وملاسة للواقع السياسي الذي يتحدث عنه.

وعادة ما يعتمد في وضع اليدين مخفية بالمقبلات التلفزيونية إشارة على الرغبة في إخفاء بعض المعلومات أو المشاعر أو الأفكار ومستمع جيد، وعادة ما يقوم برفع الحاجب أثناء الحديث بيد على إشارة الفضول وهذا الموضوع يريد أن يسمع عنه أو دليل الإعجاب بالمجلس الانتقالي وفي بعض المقابلات فهي دليل الصدق والرحة النفسية والثقة بالنفس بينما يتعمد وضع راحة اليد على الفخذ في أغلب المقابلات التلفزيونية وفي الخطابات الجماهيرية تكون مخفية دلالة على التحفظ على بعض الأفكار والقناعات أو إخفاء بعض المعلومات.
لم يستخدم القائد عيدروس قبضة اليد في أي من المقبلات التلفزيونية أو الخطابات المباشرة مع الجمهور.

لقد توصل الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن الخطاب السياسي للرئيس عيدروس الزبيدي يملك قدرة فنية بارعة تساعده في توظيف إمكانات اللغة معانيها ومبانيها وأساليبها وتراكيبها ووسائل توصيلها وكذلك الاستفادة من لغة الجسد الاتصالية في التعبير عن مضامين الخطاب السياسي، وأهم النتائج التفصيلية التي توصلت إليها البحث هي:
• أن الخطاب السياسي للرئيس عيدروس الزبيدي الموجه للداخل اعتمد على الخطاب الجماهيري المباشر، وكان أكثر تأثيرا وشمولا؛ لكونه يرتبط بالواقع السياسي وكان قريبا من عاطفة الجماهير السياسية حيث تم اختيار مناسبات وطنية قريبة من العقل الجمعي الجنوبي.
تجلت خاصية انفراد بها الخطاب السياسي للرئيس الزبيدي عن بقية القادة

<sup>[1]</sup> الأمناء" تقرير/ حنين فضل،